استناد القديم الى القادر جايز ولكن لا يخلص عن النص
على هذا التقرير في الصفات التي هي مبادي الاختيار ولا يخفى
ان تساوي جميع الاعداد لم يجز ان يكون بعضها اولى من
البعض في نفس الامر وان لم يظهر لنا وجه الاولوية غير متناهية
بحسب التعلق لان مقدوراته ومعلوماته ومراداته تعالى
غير متناهية واما المعلومات فظاهر لانه تعالى يعلم الواجب والممكنات
والممتنعات بأسرها وهي غير متناهية واما المقدورات والمرادات
فلان قدرته وارادته تعالى لا تقف عند حد لا يمكن الزيادة عليه
فهي غير متناهية بمعنى انه لا ينتهي الى حد لا يمكن تجاوزه قلت لا حاجة
في تعلق القدرة الى ذلك فان جميع الممكنات مقدورة له تعالى بمعنى
انه يصح منه فعل كل منها وتركه فجميعها متعلق القدرة بهذا المعنى
وان لم يكن اجتماعها في الوجود مقدورا بناء على استحالة الامور
الغير المتناهية مطلقا واما في تعلق الارادة فيمكن ان يقال
الارادة الازلية قد تعلقت في الازل بوجود الممكنات كل منها
في الوقت الذي يوجد فيه فجميعها متعلق الارادة دفعة واحدة

اعتراض لقوله واما المقدورات الخ

وان

وان كانت متعاقبة في الوجود بحسب ما اقتضاه تعلق الارادة
فلا حاجة فيه ايضا الى ذلك ثم من البين ان الله تعالى صفاته ذاتية
لا تتعلق بالغير كالحيوة والبقاء عند الشيخ الاشعري فلا يتصور
فيها الحكم بلا تناهي المتعلقات فما وجد منه مقدوراته قليل من
كثير لان ما وجد منها متناه ومقدوراته غير متناهية بل النسبة
بينهما من النسب المقدارية وله الزيادة والنقصان في مخلوقاته
ما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن ولله تعالى ملائكة وهي اجسام
لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة لا تذكر ولا تؤنث كما ورد
في الكتاب والسنة والملائكة جمع ملأك على القياس لان الهمزة
كانت متروكة للكثرة الاستعمال فلما جمعوها ردوها والتاء لتأنيث
الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة سموا بهم لانهم
رسائل بين الله وبين الثقلين ذوو اجنحة مثنى وثلاث ورباع
وكان المراد بقوله الاجنحة الحصر في هذه الاعداد لما روي انه
راى جبرائيل بالمعراج وله ستمائة جناح منهم جبرائيل عم وهو
ملك مقرب يتعلق به القاء العلوم وتبليغ الوحي ومكائيل

فلا يبعد

Copyright © King Saud University